

الجزائر في 2008/04/07

مداخلة النائب خلال مناقشة مشروع قانون يعدل و يتم

شكرا.

السيد الرئيس المحترم،

سيدي الوزير،

سيداتي، سادتي النواب،

السلام عليكم.

عندما نتكلم عن المنافسة كنشاط، فإننا نتكلم عن التجارة، و عندما نتكلم عن التجارة كقطاع وزاري، فإننا نتكلم عن كل ما يباع و يشتري، و عندما نتكلم عن كل ما يباع و يشتري، فإننا نتكلم عن الحديد، و الإسمنت، و مواد البناء بصفة عامة، و لا أقول البطاطا، و الدقيق، و الزيت، و الحليب لأنها تدخل في موضوع آخر.

و عندما نتكلم عن مواد البناء، فإننا نتكلم عن الورشات المختلفة المفتوحة عبر ربوع الوطن، و نتكلم، كذلك، عن المليون سكن الجاري إنجازها، و عن مشروع القرن للطريق السيار شرق-غرب، و عن ضرورة التكفل الفعلي بمهمة ضبط السوق، و مراقبتها من قبل الدولة، و أية مهمة بهذا الحجم العظيم..

سيدي الرئيس،

نرى أن التجارة كقطاع وزاري من خلال مجلس المنافسة، لها مهمة عظيمة تتمثل في جعل السوق في خدمة التنمية المستدامة الشاملة، لا في جعلها مكانا للمضاربة، و كسر التنمية و الاقتصاد الوطني، رغم أن الأسعار في اقتصاد السوق خاضعة للمنافسة.

لكن هل هذا المبدأ يعطينا من فرض القانون على المتعاملين الذين يفرضون منطقهم على الجميع، ضاربين عرض الحائط بجميع الأخلاقيات، و كذا مصلحة الدولة و الأمة و المجتمع ككيان ؟

إن أسئلة كثيرة تطرح نفسها بالحاح : متى تتم محاربة الاحتكار المفضي إلى غلاء الأسعار، و فتح مجال الاستثمار لكل مشروع مفيد في هذا الاتجاه كمصانع الإسمنت، و الزيت، و الحديد إلى آخره ؟ مما يساعد على استقرار الأسعار.

متى نضع معايير تتماشى مع المعايير الدولية، و لا نخرج عنها قيد أنملة ؟

هل تعلمون، سيدي الرئيس، أن وزن قنطار واحد من الحديد يشتري في سوقنا حاليا يساوي قنطارا إلا عشرات الكيلوغرامات..؟ أين يذهب الفارق ؟ و من المتضرر من هذا الخلل ؟

و هل تعلمون أن وحدة من حديد قطر 12 ملم يشتري في سوقنا حاليا تساوي 11.5 م بدل 12 م المطلوبة ؟

و هل تعلمون أن كيس إسمنت ب 50 كلغ يشتري في سوقنا حاليا يساوي 50 كلغ إلا بضعة كيلوغرامات ؟ ما هذا الخلل ؟

من يراقب ؟ و كيف نؤسس لثقافة المعايير المعتمدة دوليا ؟

ضروري، سيدي، وضع إستراتيجية تصب في ضبط السوق بصفة عامة، و التغلب على مشكلة غلاء الأسعار، و لهيبتها، و من ثم المحافظة على القدرة الشرائية للمواطن.. هدف نبيل لكل حكم راشد..

إستراتيجية نواجه بها الحركة العالمية أو الكونية لإحكام قبضتها على الأسعار وفق منطقتها، أو لإعادة هيكلة الأسعار التي بدأت ترتسم معالمها في الأفق الاقتصادي لدول المعمورة.

إن الأمر يتعلق بمنتجات فلاحية غذائية، و مواد أولية نحن الآن نستوردها بقوة و أسعارها ارتفعت جنونيا بطريقة لم تحدث منذ 50 عاما خلت ، ما أثر جليا على المردود الانتاجي للاقتصاد الجزائري الذي لم يقلع بعد.

من هنا ، و جب وضع إستراتيجية لمواجهة هذا المد الجديد... هذا الاستعمار الجديد.. و إن اللجوء إلى الحلول السهلة يعتبر تكتيكا و ليس إستراتيجية... و نحن نعلم الفرق بين التكتيك و الإستراتيجية و في كل مجالات النشاط.

و كما قال أحد المحللين، فإنه لا يمكن زرع القمح في آبار البترول، و لكننا نعلم أن الشعوب الطامحة إلى الانعتاق، و الحكومات التي تسير بشعوبها نحو هذا الانعتاق، هي التي تحول البترول إلى قمح.

و السلام عليكم.